رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة الزمر | الزمر من 5 إلى 6

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم خلق السماوات والارض بالحق يكور الليل على النهار. ويكور - 00:00:00

الا هو العزيز الغفار. خلقكم من نفس واحدة ثم ثم جعل منها زوجها وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق. خلقا من بعد - 00:00:30

خلق في ظلمات ثلاث. ذلكم الله ربكم له الملك لا هذه الايات الكريمة في سورة الزمر يقول الله جل وعلا خلق السماوات والارض بالحق يخور الليل على النهار ويكور النهار على الليل. وسخر الشمس والقمر - 00:01:10

كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار. هذه ايات جاءت بعد قوله جل وعلا لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار. لما نسب - 00:01:50

المشركون واليهود والنصارى لله تعالى وتقدس الولد قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقال مشرك العرب الملائكة بنات الله. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. ونفى الله جل وعلا ذلك. وانه لا ينبغي لله ان يتخذ - 00:02:20

ولد لان الولد شبيه لوالده. ومن له ولد يحتاج الى ان يكون له زوجة والله جل وعلا منزه عن الشبيه والمثيل والند والصاحبة والولد الا وتقدس لما نفى الله جل وعلا ذلك وبين انه جل وعلا هو الواحد - 00:03:00

القهار والواحد الذي لا مثيل له ولا ثاني له. والقهار الذي قهر خلق كلهم بعزته وعظمته تعالى وتقدس لا ينبغي ان يكون له ولد ثم ان الله جل وعلا عظيم وخلق العظائم - 00:03:30

يحتاج الى الولد ليعينه يحتاج الى الولد يساعده وليقضي حاجته وليخدمه في حال كبره ونحو ذلك واما الله جل وعلا فهو منزه عن ذلك وهو العظيم. وخلق العظائم جل وعلا - 00:04:00

خلق السماوات والارض. خلق السماوات والارض هذه الاجرام العظام خلقها الله جل وعلا. بالحق لم يخلقها عبثا ولا بالباطل ولا بدون حكمة تعالى الله جل وعلا. بل خلق السماوات ارضى بالحق بالعدل والحكمة لحكمة يريدها الله جل وعلا يكور - 00:04:30

كل ليلة على النهار ويكور النهار على الليل. يكور التكوير في اللغة طرح الشيء بعضه على بعض يقال كور المتاع بمعنى جمع بعضه على بعض ومنه يقال ثور العمامة او كور العمامة. يعني لف بعظها - 00:05:10

على بعض فمعنى تكوير الليل على النهار تغشية اياه حتى يذهب ضوؤه. تكوير الليل على النهار يجب الليلة جل وعلا مغطيا للنهار فيذهب ضوء النهار يكور النهار على الليل يجعل جل وعلا النهار على الليل فيغطي - 00:05:50

كما في قوله جل وعلا يغش الليل النهار يطلبه حثيثا. هكذا فسر الاية قتادة وغيره. رحمه الله من المفسرين قال الظحاك ان يلقي هذا على هذا اذا على هذا وهذه من كمال قدرته جل وعلا - 00:06:30

وقيل في معنى الاية ان ما نقص من الليل دخل في النهار وما نقص من النهار دخل في الليل. وهو معنى قوله جل وعلا يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل. قال العلماء - 00:07:10

انتهي النقص بتسع ساعات. ومنتهى الزيادة خمس عشرة ساعة يعني اكثر ما يكون النهار خمس عشرة ساعة. واقل ما يكون الليل

تسع ساعات وقيل في معنى التكوير يكور هذا لا هذا بمعنى يلحقه ويتبعه. اي متتابعا. يكور الليل - 00:07:40
على النهار يتبع الليل النهار ويكور النهار على الليل ان يتبع النهار الليل والاقوال هذه متقاربة كلها تدل على معنى تغطية احدهما اخر ومتابعة احدهما للاخر وادخال احدهما في الاخر وكل هذا حاصل - 00:08:20
بقدرة الله جل وعلا ثم بين جل وعلا حكمة حكمته وتصرفه في سلطان الليل والنهار. وسخر الشمس والقمر قمر سخر الشمس التي هي سلطان النهار. والقمر الذي هو سلطان الليل - 00:08:50
سخرهما اي جعلهما مسخرين بامره. يسيران حسب حكمته جل وعلا وفي مصالح عباده. وفي منازلهما سادتي لهما فلو كانا على وتيرة واحدة لتعطلت العباد ولكن الله جل وعلا بحكمته جعل لهما منازل - 00:09:20
تنزل الشمس في كل يوم بمنزلة لا تنزل فيها الا بعد مرور سنة وكذلك القمر ينزل في المنزلة لا ينزل فيها مرة اخرى الا بعد مرور الشهر فدوران الشمس سنويا ودوران القمر وتقلبهما في منازلهما - 00:10:00
الشمس سنويا والقمر شهريا باذنه تعالى. وفي ذلك مصالح عظيمة للعباد وللبلاد وللنبات وللحيوانات. كل يجري لاجل مسمى اي كل واحد من الشمس والقمر يجري لاجل مسمى يستمر جريانه حتى يصل الى الاجل الذي حدده الله جل وعلا عند نهاية الدنيا يتوقف - 00:10:30
فالشمس تجري في مجراها منذ خلقها الله الى ان يأذن الله بزوال دنيا فتقف. كل يجري لاجل مسمى. معلوم عند الله جل وعلا وهو يوم القيامة. الا هو العزيز الغفار - 00:11:10
الا هذه اداة تنبيه ويؤتى بها غالبا من اجل الاهتمام بما بعدها ولاجل لفت النظر انتبه لما بعد الا. الا هو العجب العجيش الذي قهر كل شيء. وغلب كل شيء - 00:11:40
وتصرف في كل شيء. ثم ان المرء اذا قيل له العزيز الجبار المتكبر قد يخاف وقد يصيبه رعب وخوف من عزة الله جل وعلا وجبروته. فجمع بين العزة جل وعلا والمغفرة - 00:12:10
حتى لا يخوف عباده الا هو العزيز ففيه تخويف للظالم والجبار والمتسلط والمعاند فالله جل وعلا عزيز. لا يرام جنابه واذا اراد شيئا لابد وان يكون. الغفار فيها تلطف عباد الله المؤمنين. المؤمن التقي لا يخاف من عزة الله جل وعلا وجبروته - 00:12:40
وانما يرجو مغفرته ورحمته. الا هو العزيز الغفار والغفار يسميها العلماء هذه الصيغة صيغة مبالغة. يعني له هذه الصفة منتهاها وكمالها جل وعلا فهي ابلغ من قولنا غافر. وهو موصوف جل وعلا بانه غافل - 00:13:20
الذنب غافر الذنب وقابل التوب. فهو غافر وغفار. كثير المغفرة يغفر لعباده يغفر للتائبين. يغفر للمذنبين اذا استغفروه. وانابوا وسألوه الا هو العزيز الغفار. ثم بين جل على من كمال قدرته وحكمته ما يتعلق بالانسان نفسه - 00:14:00
وكما قال الله جل وعلا وفي انفسكم افلا تبصرون؟ لو دبر الانسان ما في نفسه من الاشياء لازداد ايمان بكمال قدرة الله جل وعلا وحسن تصرفه. لان المؤمن كلما تأمل - 00:14:40
وتفكر وتدبر زاد ايمانه. وكلما غفل وذهل وتساهل وتشاغل نقص ايمانه. فقال جل وعلا خلقكم اي ايها الناس كلكم الاسود والاحمر والابيظ والاصفر العرب والعجم اصناف الناس الذكر والانثى. خلقكم من نفس واحدة. وهي ادم - 00:15:10
عليه السلام. وادم مخلوق من تراب. خلقكم من نفس واحدة. كل هؤلاء الناس كلهم من ادم. خلقكم من نفس واحدة هذه النفس بعدما خلقها جل وعلا وقبل ان يخلقكم جعل - 00:15:50
امنها زوجها؟ استخرج زوجها منها. حواء خلقت من ظلع من ادم. ما كانت مخلوقة مثله من تراب. خلقت منه من ظلع منه من اضلاعه. ثم جعل منها اي منها هذه النفس بعدما خلقها وليس المراد بعدما خلقكم بعدما خلق النفس هذه الواحدة - 00:16:20
خلق منها زوجها وفي هذا لفت لنظر العباد في التأمل كيف فاوت جل وعلا؟ بقدرته بين مخلوقاته خلق السماوات على هذا الشكل. وخلق الارض على هذا الشكل. وخلق الشمس والقمر - 00:17:00
وسخرهما على هذا الشكل يجريان. وخلق ادم ثم خلق من ادم زوجة. ثم خلق من ادم وزوجه ذريتهما. ثم جعل منها زوجها ثم دل على

التراخي اي بعدما تم خلق ادم خلق الله جل وعلا واستخرج منه - 00:17:30
زوجة ثم جعل منها زوجها والزوج كلمة زوج تطلق على الذكر والانثى. فيقال عائشة ام المؤمنين فرضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد رضي الله عنها - 00:18:10
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ويقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه زوج فاطمة رضي الله عنها ثم جعل منها زوجها والمراد بها حواء وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواق - 00:18:40
حاج وانزل الانزال يكون من اعلى في اسفل فقيل في هذا انه ورد ان الانعام الثمانية هذه ابل والبقر والظأن والماعز هذه الاربعة وكل اربعة من ذكر وانثى فتكون ثمانية كلها مخلوقة كانت في الجنة ونزلت - 00:19:10
مع ادم من الجنة. قيل هذا وهو قول ضعيف. وقيل المراد وانزل لكم من الانعام انزل الانعام لا شك المراد بها الابل والبقر والغنم من الظأن والماس. وامتن الله جل وعلا بها على عباده - 00:19:50
دون سائر الحيوانات لما فيها من الفوائد. ولما يتعلق بها من احكام ففوائدها كثيرة. الركوب الابل والاكل والشرب من البانها والبقر للحرث والنسل والدر والغنم كذلك ففيها مصالح عظيمة ولها احكام خاصة في انها - 00:20:20
اهي التي تجب فيها الزكاة اذا قيل باب زكاة بهيمة الانعام فالمراد بها الابل والبقر والغنم. وهي التي يصح ان تهدى الهدي واظحية حقيقة من هذه الاصناف لا من غيرها. فلها احكام خاصة امتن الله جل - 00:21:00
وعلى بها على العباد. وانزل لكم من الانعام. انزل الانعام هذه تحتاج الى النبات. لا تعيش بدون غذاء ونبات. ومن اين يكون النبات من الارض والارض لا تنبت الا اذا جاءها الماء. ومن اين يأتيها الماء - 00:21:30
من السماء من المطر اذا فالسبب سبب سببها انزلوا من السماء. او ان الامر بخلقها وايجادها نزل من السماء من الله جل وعلا وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثمانية المراد بها ما تقدم الابل والبقر والظأن والماعز. اربعة وكل صنف - 00:22:00
مكون من اثنين ذكر وانثى فاصبحت ثمانية. وكلمة ازواج كما تقدم يطلق على الاثنين فيقال زوج ويطلق على الواحد فيقال زوج اذا كان محتاجا الى زوج مثله. فيقال للمرأة زوج ويقال للرجل - 00:22:40
ويقال لهما معا هذان زوج. يعني اثنان ثمانية ازواج ثم لفت نظر العباد الى مبدأ الذرية ومنشأها فقال يخلقكم في بطون امهاتكم الخلق هذا لبني ادم خاصة او لجميع الازواج والاولاد والتناسل هذا للجميع - 00:23:10
لكنه جل وعلا جعل الخطاب لبني ادم تشريفا لهم. وللعقلاء يخلقكم انتم وغيركم. في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في في ظلمات ثلاث. هذا الخلق وهذا التكوين. وهذه الاطوار - 00:23:50
من دون ان تمتد اليها يد. ومن دون ان يكون لاحد فيها شيء وفي هذا المكان المظلم وهذا المكان الضيق وظلمة فوق ظلمة فوق ظلمة في ظلمات ثلاث. كل هذا دليل على كمال قدرة الله جل وعلا - 00:24:20
في بطون امهاتكم مكان ضيق. خلقا من بعد خلق. تقلب. ما يحتاج الى ان يأتيه مادة تنقله من حال الى حال. خلقا من بعد خلق. اول نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظم ثم - 00:24:50
اكسوا الله جل وعلا العظام لحما. يعني العظم يكون قبل اللحم. بعد المضغة يكون عظم ثم بعد العظم يكون فيه اللحم باذنه تعالى. ثم العروق ثم تفاصيل الاجز كبد طحال رئة كلية قلب عين اذن - 00:25:20
المادة وحدة والمنافع متعددة ومتفاوتة باذنه تعالى ذكر او انثى لفت نظر للعباد لكمال قدرة الله جل جل وعلا خلقا من بعد خلق. ليس لكم فيه يد ولا تصرف. ولا يستطيع - 00:25:50
المرء ان يجعله ذكرا ولا يستطيع ان يجعله انثى بل كل هذا بقدرة الله جل وعلا. ولا تمتد اليه يد بان تنقله من طور الى طور. خلقا مما من بعد خلق تطور في ظلمات ثلاث. في ظلمات - 00:26:20
ثلاث ظلمة البطن. وظلمة الرحم وظلمة المشيمة. المشيمة هي الغلاف. على قدر لقولك يتيمة مشيمة هي الغلاف الذي يكون فيه الجنين بالنسبة لبني ادم ويقابله في الحيوانات ما يسمى السلا. سلا الجزور - 00:26:50

الذي وضعه الكفار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد صلوات الله وسلامه عليه. المشيمة مثل يتيمة. ظلمات هذا قول جمهور المفسرين ان المراد بالظلمات الثلاث ظلمة الرحم ظلمة البطن - 00:27:30

وظلمة الرحم وظلمة المشيمة. وقيل ظلمة الصلب صلب الرجل وظلمة البطن وظلمة الرحم. وقيل ظلمة الليل وظلمة البطن وظلمة الرحم. في ظلمات ثلاث. من الذي فعل ذلك ذلكم الله ربكم ذلكم. الفاعل لهذه الاشياء ذلكم - 00:28:00

الله ذلكم مبتدأ. واين خبره؟ الله. خبر ثاني ربكم خبر ثالث له الملك. خبر رابع لا اله الا هو اربعة اخبار جاءت لمبتدأ واحد. ذلكم فاعلوا هذه الاشياء الله هذا الخبر الاول ربكم الخبر الثاني - 00:28:40

له الملك خبر ثالث. لا اله الا هو. عن عبادة الله جل على الفاعل لهذه الاشياء العظام السماوات والارض والدقائق الخفية العروق واللحم والدم والسمع والبصر والحواس في ابن ادم ما - 00:29:20

باذنه تعالى دقة العروق وتغذية كل عرق يغذي شيء مخصوص من الجسم باذنه تعالى ومن اين تنطلق هذه العروق وهذه العروق انواع عرق عدي وعرق يشحف بحكمته تعالى فان تصرفون كيف اين عقولكم - 00:29:50

كيف تصرفون عن عبادة من هذا صنعه؟ الى عبادة جماد شجر او حجر او طين او تراب او عظم. فان كيف تصرفون عن عبادة الله جل وعلا المستحق للعبادة الذي هذا شيء منه - 00:30:20

من صنعه اطلعتم عليه ادركتموه. في انفسكم فانى تصرفون. كيف تصرفون عن عبادته هذا هو المستحق للعبادة. للات والامانات ولا ود ولا شواع. ولا العزى الذي يقول ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم - 00:30:50

قال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه؟ قالوا ماذا نقول؟ قال قولوا الله مولانا ولا مولانا شتان العزة ماذا تفعل؟ وبنات ماذا تفعل؟ قبر. او حجر او صخرة فكيف تصرفون عن عبادة من هذا شيء من - 00:31:20

سادة وتكوينه وتصويره جل وعلا. ومثل بالعظائم الخفية. لان لا يقال انه لان بعض الناس مثلا ممكن يدرك ان يبني بيت كبير لكن لا يستطيع ان يعمل شيء بنحو الساعة وادواته الدقيقة. والله جل وعلا ضرب الامثلة وبينها - 00:31:50

كمال قدرته في العظائم والدقائق الخفية تعالى وتقدس. فكيف تصرف العبادة لغير تعالى فان كيف استفهام توبيخ وتقريع فانى تصرفون كيف تصرفون عن عبادة الله؟ الموجد لهذه الاشياء وتعبدون من لا يملك - 00:32:20

لكم شيئا. ولا يملك لنفسه لا دفعا لا دفع ضر ولا جلب نفع. وفي الايتين العظيمتين دلالة على كمال قدرة الله جل وعلا وانه الموصوف سبحانه تعالى بصفات الكمال انه العزيز والغفار وانه الله الذي يألهه الخلق - 00:32:50

وانه الرب جل وعلا المربي للعباد في النعم وانه مالك الملك والمتصرف في الكون انه الواحد الاحد الذي لا اله سواه لا اله الا هو فان والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:33:20

- 00:33:50